**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة "الفرقان" الآية /27-31/**
* **الكافية الشافية؛ فصل: في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن**
* **فتاوى.**

**.............................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} نعوذ بالله

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآَنَ مَهْجُورًا (30) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} [الفرقان:27-31]**

**الشيخ:** إلى هنا لا إله إلا الله يقول تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ} يعني اذكروا ذلك اليوم الذي يعض الظالم فيه على يديه والعض على اليدين هذا يفعله الندمان على أمر من الأمور التي فرطت منه يعض على يديه هذه عادة معروف في الدنيا ولهذا يقول: {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا} ندم على إعراضه عما جاء به الرسول وندم على صحبته الخليل السيئ المضل {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا}.

{يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} فهو ندمان على إعراضه عما جاء به الرسول وندمان على صحبة من أضله وأضر به {يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} فلان فلان باسمه يذكره باسمه.

يقول: {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي} هذا الخليل الفاجر الكافر الشقي {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ} أي عن ذكر الله {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا} كل هذا بسبب خذلان الشيطان فالشيطان هو الذي خذله وحمله على الإعراض عن الرسول وحمله على صحبة قرين السوء {وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا}.

ثم أخبر تعالى عن الرسول وأنه يشكو إلى ربه هجران قومه للقرآن يشكو إلى ربه: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآَنَ مَهْجُورًا} هجروه وأعرضوا عنه بل كذبوه كذبوا بالرسول وبالقرآن {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآَنَ مَهْجُورًا}.

قال الله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ} وفي هذا تسلية للرسول وأن هذا شأن الرسل كلهم لهم أعداء {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} فالله هو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الذي ينصر من يشاء وهو الذي ينصر رسله ونظير هذه الآية قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ} [الأنعام:112] فأعداء الرسل شياطين من الإنس والجن هم أعداء الرسل {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ} [الأنعام:112] فشياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس ويزينون لهم الشر ويزينون لهم الكفر والمعاصي ومعاداة الرسل {يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا} [الأنعام:112] وكل هذا بقدر الله وله الحكمة البالغة.

نعم يا محمد

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال البغوي رحمه الله تعالى:**

**قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} أراد بالظالم عقبة بن أبي معيط وذلك أن عقبة كان لا يقدم من سفر إلا صنع طعاما فدعا إليه أشراف قومه وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما فدعا الناس ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا أَنَا بِآكِلٍ طَعَامَكَ حَتَّى تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ) فقال عقبة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبة صديقا لأبي بن خلف**

**الشيخ:** لأبي بن خلفهذا قرين السوء

**القارئ: فلما أخبر أبي بن خلف قال له: يا عقبة صبأت؟ قال: لا والله ما صبأت ولكن دخل علي رجل فأبى أن يأكل طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال: ما أنا بالذي أرضى عنك أبدا إلا أن تأتيه فتبزق في وجهه**

**الشيخ:** لعنة الله على الكافرين

**القارئ: ففعل ذلك عقبة فقال عليه الصلاة والسلام: (لَا أَلْقَاكَ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ إِلَّا عَلَوْتُ رَأْسَكَ بِالسَّيْفِ) فقُتل عقبة يوم بدر صبرا. وأما أبي بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بيده.**

**وقال الضحاك: لما بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه فاحترق خداه وكان أثر ذلك فيه حتى الموت. وقال الشعبي كان عقبة بن أبي معيط خليل أمية بن خلف فأسلم عقبة فقال أمية: وجهي من وجهك حرام أن بايعت محمدا فكفر وارتد فأنزل الله عز وجل: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ} يعني: عقبة بن أبي معيط بن عبد شمس بن مناف {عَلَى يَدَيْهِ} ندما وأسفا على ما فرط في جنب الله وأوبق نفسه بالمعصية والكفر بالله بطاعة خليله الذي صده عن سبيل الله. قال عطاء: يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم تنبتان ثم يأكل هكذا كلما نبتت يده أكلها تحسرا على ما فعل {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ} في الدنيا {مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا} ليتني اتبعت محمدا صلى الله عليه وسلم واتخذت معه سبيلا إلى الهدى. قرأ أبو عمرو: يا ليتنِي اتخذت بفتح الياء**

**الشيخ:** يا ليتنيَ يا ليتنيَ

**القارئ: بفتح الياء والآخرون بإسكانها.**

**{يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} يعني: أبي بن خلف {لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ} عن الإيمان والقرآن {بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي} يعني: الذكر مع الرسول {وَكَانَ الشَّيْطَانُ} وهو كل متمرد عاتٍ من الإنس والجن وكل من صد عن سبيل الله فهو شيطان {لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا} أي: تاركا يتركه ويتبرأ منه عند نزول البلاء والعذاب وحكم هذه الآية عام في حق كل متحابيْن اجتمعا على معصية الله.**

**الشيخ:** المقصود كما نبه على.. يعني الكلام الأول في ذكر سبب الآية ومن نزلت فيه وأنها نزلت في عقبة بن معيط وصاحبه أمية بن خلف ثم نبه على أن هذه الآية وإن كانت نزلت في فلان وهو سبب نزولها فحكمها وما فيها من الوعيد عام فكل من سلك هذا الطريق فسيندم ويعض على يديه يوم القيامة فهي عامة في كل ظالم أعرض عن دعوة الرسول واتبع ما يدعوه إليه قرناء السوء وما يدعو إليه الشيطان فسيندم ويعض على يديه فهي وإن نزلت فالعبرة يقول أهل العلم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولهذا قال المؤلف المفسر رحمه الله وحكم هذه الآية عام في كل حبيبين تحابا على معصية الله على الكفر والمعاصي ويشهد لهذا قوله تعالى: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ} [الزخرف:67] يعني يوم القيامة {بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} [الزخرف:67] وكذلك قوله: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (36) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (37) حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ} [الزخرف:36-38] ففي هذه الآية وعيد شديد وخبر عن أن كل ظالم سيندم يوم القيامة على ترك الإيمان وعلى ما حصل منه من الإعراض واتباع قرناء السوء وطاعة الشيطان

**القارئ: وحكم هذه الآية عام في حق كل متحابيْن اجتمعا على معصية الله.**

**الشيخ:** وأعظم ذلك الكفر أعظم المعصية الكفر

**القارئ: أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن العلاء قال أخبرنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم**

**الشيخ:** صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم

**القارئ: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً).**

**الشيخ:** الكير منفاخ ينفخ به الحداد ينفخ به النار ليصهر الحديد يعني آلة نفخ وهو خاص بالحداد وهو شكل جلد وله فتحة إذا رفعه امتلأ بالهواء فإذا ضغطه خرج الهواء فأشعل النار فهذا مثل لجليس السوء كنافخ الكير إذا جلست عند نافخ الكير ماذا يحصل لك إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه رائحة خبيثة حديث رائحة الحديد المنصهر له رائحة كريهة وحامل المسك إذا جالست حامل المسك أنت لا تعدم إما أن يهدي إليك أو تشتري منه أو أقل ما يكون أن تجد رائحة طيبة فهذا مثل ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم للجليس الصالح ولجليس السوء فاختر لنفسك أيها العاقل.

**القارئ: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث قال أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي قال أخبرنا عبد الله بن محمود قال أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الخلال قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن حياة بن شريح**

**الشيخ:** حياة؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم

**القارئ: عن حياة بن شريح قال أخبرني سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس التجيبي أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري -قال سالم: أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد- أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:** **(لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا** **وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ).**

**الشيخ:** لا تصاحب إلا مؤمن ينصح لك ويدعوك للخير ويدعوك للإيمان والطاعة (وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ) يستعين به على طاعة الله لا تقدم طعامك للفسقة وأصحاب الفجور الذين يستعينون بطعامك على معاصي الله (وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ)

**القارئ: أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن كساب النيسابوري قال أخبرنا أبو العباس الأصم قال حدثنا حميد بن عياش الرملي قال أخبرنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا زهير بن محمد الخراساني قال حدثنا موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ).**

**الشيخ:** كلها هذه الأحاديث أوردها المؤلف لأن لها مناسبة في الآية يقول الظالم: يا {لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} فعلى الإنسان أن يختار لنفسه الأخلاء الصالحين الأصحاب الطيبين والقرناء الصالحين الذين يعينونه على الخير على العلم على الطاعة على ما يحب الله وبالعكس قرناء السوء (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ) إذا رأيت شخصا يصاحب الأشرار فاتهمه أو ناصحه وأنكر عليه لأن صحبته للأشرار هذه تجره إلى شرهم يضلونه يزينون له الباطل يوقعونه في حبائل الشيطان نعم {وَقَالَ الرَّسُولُ} قوله: {وَقَالَ الرَّسُولُ}

**القارئ:** حياة ابن شريح أحسن الله إليك هو حيوة بن شريح؟

**الشيخ:** لعله حيوة مشهور وأما حياة ما سبق أنه مر علي حياة هذا من اسمه حياة أيش قالوا عليه؟

**القارئ:** لأن نفس الحديث في سنن أبي داود عن حيوة بن شريح

**الشيخ:** بس هو حيوة صوابه حيوة

**القارئ: قوله:** **{وَقَالَ الرَّسُولُ} يعني: ويقول الرسول في ذلك اليوم: {يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} أي: متروكا فأعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم يعملوا بما فيه وقيل: جعلوه بمنزلة الهَجر وهو الهذيان**

**الشيخ:** الهُجر الهُجر

**القارئ: وقيل: جعلوه بمنزلة الهُجْر وهو الهذيان والقول السيئ فزعموا أنه شعر وسحر وهو قول النخعي ومجاهد. وقيل: قال الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يشكو قومه إلى الله يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا**

**الشيخ:** هذا هو الظاهر والله أعلم يعني القول الأول أنه يقول ذلك يوم القيامة والقول الثاني أنه يقوله في الدنيا يشكو إلى ربه إعراض قومه وهجرانهم للقرآن وهو أظهر والله أعلم

**القارئ: يشكو قومه إلى الله يا رب: إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا فعزَّاه الله تعالى فقال**

**الشيخ:** عزَّاه صحيح سلَّاه من التسلية

**القارئ: فقال: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا} يعني: كما جعلنا لك أعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا {لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ} يعني: المشركين قال مقاتل: يقول لا يكبرن عليك فإن الأنبياء قبلك قد لقيت هذا من قومهم فاصبر لأمري كما صبروا فإني ناصرك وهاديك**

**الشيخ:** وشواهد هذا كثيرة في القرآن {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا} [الأنعام:34] كثيرا ما يذكِّر الرسول بما جرى على من قبله من الرسل تعزية وتسلية لأن من طبع الإنسان أنه تهون عليه المصيبة التي لم تختص به بل شاركه فيها غيره وقد أُصيب من قبله

**القارئ: فاصبر لأمري كما صبروا فإني ناصرك وهاديك {وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا}.**

**{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا}**

**الشيخ:** إلى هنا لا إله إلا الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الله أكبر نعم أيش عندك يا محمد

**طالب**: شيخ أحسن الله إليك قول عطاء: يأكل يديه حتى تبلغ مرفقيه

**الشيخ**: إي كلامه ما.. هذا يحتاج إلى خبر هذا ما يثبت بهذا التفصيل إلا بخبر عن المعصوم

**طالب آخر**: من قال إن هذا كناية عن الحسرة والندامة

**الشيخ**: أيش هو؟

**الطالب**: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ}

**الشيخ**: هو ما في شك يعني كناية وقد يكون فعلا قد يكون يفعل هذا وهذا شعار الندامة فيكون كل منهما واقع الندامة وهذه الحالة وقد يكون أنه تعبير عن الندامة يحتمل يعني من يقول إن هذا كناية يقول إنه لا يعض على يديه بل هذا معناه أنه يندم فقط يعني كناية عن الندامة وليس هناك عض يدين لكن نقول إجراء القرآن على ظاهره هذا هو هذا يندم ويعض على يديه أما ما قاله عطاء من المبالغة أنه يأكل يديه هكذا ثم تعود هذا لا يجوز اعتقاده إلا ببرهان

**(الكافية الشافية)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية:**

**فصل: في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن**

**الشيخ:** رحمه الله هذا الفصل من عيون القصيدة من عيون فصول هذه القصيدة فصل عجيب في أسلوبه وفي مضمونه كما سيأتي فإنه أبدع وهذا الفصل هو مقدمة للموضوع لأن الفصل الآتي هو المتضمن لصفة عرائس الجنة أما هذا الفصل القريب هذا محض مقدمة سلك فيها مسلك التشبيه والاستعارة والأسلوب الأدبي البديع كما في الأبيات الأولى نعم يا من يطوف

**القارئ:**

**يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعبةِ الحُسْنِ الَّتي حُفتْ بِذَاكَ الحِجْرِ وَالأرْكَانِ**

**وَيَظَلُّ يَسْعَى دائِمًا حَوْلَ الصَّفَا ومحَسِّرٌ مَسْعاهُ لَا العَلَمَانِ**

**الشيخ:** الذي يطوف بكعبة الحسن هو الذي يتعلق تفكيره كله في الحسن والحسناوات فهو دائما يطوف بهذا الموضوع وبهذا المعنى في تفكيره ثم شبهه واستعار له الكعبة المشرفة واستعار له أسماء المناسك كالإفراد والتمتع والقران كله استعملها ورمي الجمار أعجوبة هذا الفصل كما سينبه إلى ذلك الشيخ الهراس رحمه الله فهو كما سيأتي أنت أيها المتعلق بالحسن والحسناوات كما سيصرح به هناك ما هو فوق ما تصبو إليه وما تطوف حوله نعم يا من يطوف

**القارئ:**

**يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعبةِ الحُسْنِ الَّتي حُفتْ بِذَاكَ الحِجْرِ وَالأرْكَانِ**

**وَيَظَلُّ يَسْعَى دائِمًا حَوْلَ الصَّفَا ومحَسِّرٌ مَسْعاهُ لَا العَلَمَانِ**

**الشيخ:** يسعى يسعى بحثا عن الحسن وعن مطلوبه فاستعار السعي الذي هو أحد المناسك ويظل يسعى دائما حول الصفا من باب التشبيه حول يريد الصفا ويريد من يصافيه كأنه حول هذا المعنى يدندن.

وَيَظَلُّ يَسْعَى دائِمًا حَوْلَ الصَّفَا ومحَسِّرٌ مَسْعاهُ لَا العَلَمَانِ

يعني هو يسعى حول الصفا ويطلب الصفا ولكن مسعاه في محسِّر في حسرة ومحسر هو الوادي المعروف بين منى ومزدلفة مسعاه ليس هو مسعى الصفا واليسر والهناء لا مسعاه في محسر ومحسر مسعاه فاستعمل لفظتين المسعى ومحسر ومحسر مسعاه مسعاه مشوب ومشحون بالحسرة مسعاه فيما يطلبه مشحون بالحسرة فليس مسعاه حول الصفا التي هي أحد المشعرين بل مسعاه وجهده في محسر في وادي محسر كنى بوادي محسر عن تحسره وكثرة حسراته لعدم وصوله إلى مطلوبه نعم ومحسر مسعاه لا العلمان

**القارئ:**

**وَيَظَلُّ يَسْعَى دائِمًا حَوْلَ الصَّفَا ومحَسِّرٌ مَسْعاهُ لَا العَلَمَانِ**

**وَيَروُمُ قُربَانَ الوِصَالِ عَلَى مِنَى وَالخَيْفُ يَحْجبُهُ عَنِ القُرْبَانِ**

**الشيخ:** ويروم قِربان الوصول الوصول أو الوصال؟

**القارئ:** الوصال أحسن الله إليك

**الشيخ:** الوصال هو الوصول إلى المحبوب والتمتع به هذا يعبَّر به عن الوصول والتمتع بالمحبوب ويروم قِربان الوصال إلى منى واستعار كذلك منى في هذا الباب والخيف يحجبه عن القربان واستعمل أيضا الخيف الذي هو موقع المسجد الذي فيه المعروف مسجد الخيف ويروم قِربان الوصال إلى منى هذا الطائف المتحسر الذي يسعى في وادي محسر يروم الوصول إلى مطلوبه في منى ولكن يحجبه عن ذلك الخيف والخيف وكأنه عبر بالخيف عن الخوف والخيف يحجبه عن القربان

**القارئ:**

**فَلِذَا تَرَاهُ مُحرِمًا أَبَدًا وَمَوْ ضِعِ حِلِّهِ مِنْهُ فَليْسَ بِدَانِ**

**الشيخ:** فلذا تراه محرما لأنه لم يصل إلى مطلوبه متى يتحلل؟ يتحلل إذا وصل إلى مطلوبه إذا وصل فهناك التحلل أما ما دام أنه لم يصل فلم يزل محرما طالبا فاستعمل الإحرام ومنى ومحسر كلها استعملها مواضع المناسك واستعمل أيضا أسماء المناسك نعم أعد البيت

**القارئ:**

**فَلِذَا تَرَاهُ مُحرِمًا أَبَدًا** **وَمَوْ ضِعِ حِلِّهِ مِنْهُ فَليْسَ بِدَانِ**

**الشيخ:** هذا الذي يطوف بكعبة الحسن على ما تقدم من البيان سيبقى محرما لأنه لم يصل إلى مطلوبه وموضع حله ليس بدان

فَلِذَا تَرَاهُ مُحرِمًا أَبَدًا وَمَوْ ضِعِ حِلِّهِ؟ نعم

**القارئ:**

**... وَمَوْ ضِعِ حِلِّهِ مِنْهُ فَليْسَ بِدَانِ**

**الشيخ:** ما دام موضع الحل ليس بدان فإنه لا يزال دائما محرم وهذا هو حال المتعلق بمحبوبه في الدنيا لن يصل إلى الغاية المنشودة له التي يطمح إليها فهو دائما إذن باحثا عن مطلوبه فهو لا يزال محرما كحال المحرم الذي من حين تلبس بالنسك فإنه لا يزال محرما حتى يصل إلى البيت الذي هو غايته البيت هو غاية المحرم الإحرام الشرعي غايته الكعبة نعم فلذا تراه

**القارئ:**

**فَلِذَا تَرَاهُ مُحرِمًا أَبَدًا وَمَوْ ضِعِ حِلِّهِ مِنْهُ فَليْسَ بِدَانِ**

**يَبْغِي التَّمتُّعَ مُفْرِدًا عَنْ حِبِّهِ مُتَجرِّدًا يَبْغِي شَفيِعَ قِرَانِ**

**الشيخ:** هذه كل الأنساك الثلاثة جابها يبغي التمتع يبغي التمتع بمن؟ يبغي التمتع بمحبوبه ومطلوبه مفرِدا أو مفرَدا عن حِبه هو يبغي التمتع وهو الآن منفرد عن حبه لم يصل إلى مطلوبه مفردا عن حبه ولعله استعمل مفردا استعارة لاسم النسك تمتع وإفراد ويبغي شفيع قران كنى باسم النسك عن القران بمحبوبه إذا وصل إلى محبوبه فهو يريد شفيع يقول: يبغي التمتع مفردا عن حبه يبغي شفيع قران فأتى بالأنساك الثلاثة يبغي التمتع مفردا عن حبه يبغي شفيع قران

**القارئ:**

**يَبْغِي التَّمتُّعَ مُفْرِدًا عَنْ حِبِّهِ مُتَجرِّدًا يَبْغِي شَفيِعَ قِرَانِ**

**فَيَظلُّ بِالجَمَراتِ يَرْمِي قَلْبَهُ هَذِي مَنَاسِكُهُ بِكُلِّ زَمَانِ**

**الشيخ:** هذه حال طالب الحسن الذي في الدنيا فيبقى في حسراته فيظل يرمي فيظل أيش؟

**القارئ:**

**فَيَظلُّ بِالجَمَراتِ يَرْمِي قَلْبَهُ هَذِي مَنَاسِكُهُ بِكُلِّ زَمَانِ**

**الشيخ:** وكذلك استعار رمي الجمار عبر به عن ما يجده في قلبه من لظى الحب وجمرات الحب ولظى الحب لأن الحب يشبه بالنار في القلب الحب لمتع الدنيا فالمفتون في متاع الدنيا قلبه يتوقد حسرات كما قال في الأول حسرات وجمرات وهكذا

**القارئ:**

**وَالنَّاسُ قَدْ قَضُّوا**

**الشيخ:** قضَّوا قضَّوا

**القارئ**: أحسن الله إليك؟

**الشيخ**: الظاهر قضَّوا

**القارئ:**

**وَالنَّاسُ قَدْ قَضُّوا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ حَثُّوا رَكَائِبَهُم إِلَى الأوْطَانِ**

**الشيخ:** يعني هذا باقٍ في إحرامه والناس خلاص الناس قضوا مناسكهم ومشوا فهو يكني بهذا عن أن أهل الهمم مضوا وتركوه فهو باق على إحرامه لم يتحلل وأما أهل الهمم العالية فقد نهضوا وطلبوا مطلوبهم الأعلى وهو ما عند الله سبحانه وتعالى مما وعد به أولياءه وعباده الصالحين والناس قد قضوا مناسكهم

**القارئ:**

**وَالنَّاسُ قَدْ قَضُّوا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ حَثُّوا رَكَائِبَهُم إِلَى الأوْطَانِ**

**الشيخ:** يعني الناس فرغوا وقضوا مناسكهم وتحللوا ومشوا وحثوا ركائبهم إلى الأوطان كل هذا تعبير عن يعني أن الصالحين من عباد الله قد يعني قد تخلصوا من فتن الدنيا والتعلق بها وتعلق قلوبهم بها فحثوا ركائبهم إلى الأوطان التي كانت هي منازلهم في أول الزمان كما سيعبر عن هذا

**القارئ:**

**وَحَدَتْ بِهِم هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزائِمٌ نَحْوَ المنَازِلِ أَوَّلَ الأزْمَانِ**

**الشيخ:** المنازل أول الأزمان هي الجنة كما يقول في ميميته منازلك الأولى لا إله إلا الله نعم أعد البيت

**القارئ:**

**وَحَدَتْ بِهِم هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزائِمٌ نَحْوَ المنَازِلِ أَوَّلَ الأزْمَانِ**

**الشيخ:** وحدت من الحدا عزماتهم تحدو بهم يعني تسوقهم وتزعجهم إلى منازلهم الأولى وحدت بهم همم

**القارئ:**

**وَحَدَتْ بِهِم هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزائِمٌ نَحْوَ المنَازِلِ أَوَّلَ الأزْمَانِ**

**الشيخ:** نحو المنازل الجنة الجنة نحو المنازل أول الأزمان إلى المنازل التي كانوا فيها يوم كان أبوهم آدم في الجنة نعم أعد وحدت بهم من الحداء

**القارئ:**

**وَحَدَتْ بِهِم هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزائِمٌ نَحْوَ المنَازِلِ أَوَّلَ الأزْمَانِ**

**رُفِعَتْ لَهُم فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوِصَا لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر رُفعت لهم في السير أعلام الوصال أعلام الوصول والوصال كل هذا من قبيل الاستعارة والتشبيه البديع العجيب رُفعت لهم في سيرهم رفعت لهم أعلام الوصال والوصول إلى تلك المنازل رُفعت لهم نعم

**القارئ:**

**رُفِعَتْ لَهُم فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوِصَا لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ**

**الشيخ:** يا خيبة الكسلان الكسلان هو المتخلف القاعد لشهوات الدنيا أما هؤلاء فقد شمروا إلى ما عند الله يا خيبة الكسلان الذي لم تطمح همته إلى المطالب العليا بل هو راتع وراكد ومؤثر الأدنى على الأعلى أعد البيت

**القارئ:**

**رُفِعَتْ لَهُم فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوِصَا لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ**

**الشيخ:** يا خيبة الكسلان إي والله لا إله إلا الله

**القارئ:**

**وَرَأوُا عَلَى بُعْدٍ خِيَامًا مُشْرِفَا تٍ مُشْرِقَاتِ النُّوْرِ والبُرْهَانِ**

**الشيخ:** هم رأوا ذلك بقلوبهم ولكنه يعني صيره كرأي العين ورأوا هنالك ورأوا خياما نعم قل

**القارئ:**

**وَرَأوُا عَلَى بُعْدٍ خِيَامًا**

**الشيخ:** نعم خياما عَلَى بُعْدٍ

وَرَأوُا عَلَى بُعْدٍ خِيَامًا مُشْرِفَا تٍ مُشْرِقَاتِ النُّوْرِ والبُرْهَانِ

هذا يعني خيلها خيام ليصل إلى ما سيذكره في البيت الآتي وهذا كله مقتبس من معنى قوله تعالى: {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ} [الرحمن:70] {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [الرحمن:72] هو اقتبس هذا المعنى وعبر به بما سيأتي ورأوا نعم ورأوا على بعد

**القارئ:**

**وَرَأوُا عَلَى بُعْدٍ خِيَامًا مُشْرِفَا تٍ مُشْرِقَاتِ النُّوْرِ والبُرْهَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله لا إله إلا الله {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} خيام

**القارئ:**

**فَتَيمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوا فِيهِنَّ أَقْمارًا بِلَا نُقْصَانِ**

**الشيخ:** هذا بيت القصيد كما يقال فآنسوا يعني أبصروا الإيناس يطلق على الإبصار {آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا} [القصص:29] فتيمموا تلك الخيام نعم

**القارئ:**

**فَتَيمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوا فِيهِنَّ أَقْمارًا بِلَا نُقْصَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر شبه الحور العين بالأقمار بحسنهن وجمالهن وإشراقهن

**القارئ:**

**مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبْانِ**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر فسرها الآن فسر الأقمار بقاصرات الطرف وهن الحور العين

مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى مَحْبُوبِهَا ...

وهذا لا تبغي سوى محبوبها أخذه من قوله: {قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} [الرحمن:56] فهن قاصرات الطرف على أزواجهن لا يبغين سواهم فاقتبس هذا المعنى من قوله: {قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} على أرجح التفسيرين كما سيذكر نعم من قاصرات الطرف

**القارئ:**

**مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبْانِ**

**قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهَا** **مِنْ حُسْنِهِ فَالطَّرْفُ فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ**

**الشيخ:** هذا هو التفسير المتبادر وهو الذي أشار إلى ترجيحه وأنه هو أولى بلفظ النص قصرت فسرها بأنها أيش معنى قاصرات الطرف؟

قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ ....

قصرت طرفها على زوجها

... مِنْ حُسْنِهِ وَالطَّرْفُ فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

طرفها هي

قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ وَالطَّرْفُ فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

أو نعم أو

**القارئ:**

**أَوْ أَنَّها قَصَرَتْ عَليْهَا طَرْفَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ للذُّكْرَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر هذا احتمال آخر أو أنها قصرت عليها طرفه الأول قصرت طرفها عليه والثاني قصرت طرفه عليها من حسنها والطرف في ذا الوجه للذكران

**القارئ:**

**وَالأوَّلُ المَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الخِطَا بِ فَلَا تَحِدْ عَنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ**

**الشيخ:** الوجه الأول وهو أن المراد بالطرف طرف الحوراء هذا هو المعهود من اللفظ قاصرة الطرف أو قاصرات الطرف يعني طرفهن قاصراتٌ طرفهن قاصرات الطرف نعم أعد البيت

**القارئ:**

**وَالأوَّلُ المَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الخِطَا بِ فَلَا تَحِدْ عَنْ ظَاهِرِ القُرْآنِ**

**وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارتُهُ عَلَى الثَّـ ـانِي فَتلْكَ إِشَارةٌ لِمَعَانِ**

**الشيخ:** يعني الأظهر في تفسير قاصرات الطرف أن المراد قصر طرفهن على أزواجهن ولكن هذا القصر يتضمن أيضا المعنى الثاني وفيه إشارة إليه وهو قصر طرفهم عليهن ولربما دلت

**القارئ:**

**وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارتُهُ عَلَى الثَّـ ـانِي فَتلْكَ إِشَارةٌ لِمَعَانِ**

**هَذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ مَقْصُورةً فَهُمَا إِذَنْ صِنْفَانِ**

**الشيخ:** جاء وصف في الجنتين الأوليين في سورة الرحمن المفضلتين جاء فيها ذكر القاصرات الطرف في الفرش {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} [الرحمن:56] يعني في الفرش {مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} [الرحمن:54] ثم قال تعالى: {فِيهِنَّ} أي في تلك الفرش {قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} وفي الجنتين الأخريين اللتين هما دون الجنتين الأوليين قال فيهن: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ} ثم يقول ابن القيم: إذن فرق بين القاصرات والمقصورات إذن فهما صنفان فالقاصرات هن هذه صفة نساء الجنتين الأوليين والمقصورات صفة من في الجنتين الأخريين التي قال فيها تعالى: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ} [الرحمن:62] نعم أعد

**القارئ:**

**هَذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ مَقْصُورةً فَهُمَا إِذَنْ صِنْفَانِ**

**يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعذَّبِ فِي الأُلَى جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ**

**الشيخ:** انتقل إلى توبيخ من يتعلق طرفه بحسناوات الدنيا يعني بعدما أشار إلى ما أُعد للمؤمنين من النساء القاصرات الطرف شرع يوبخ من يبقى متعلق القلب ومتعلق الطرف في الفاتنات في الدنيا وسيفيض في هذا سيفيض ويكثر نعم يا نعم

**القارئ:**

**يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعذَّبِ فِي الأُلَى جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ**

**الشيخ:** يوبخ من يتعلق طرفه بالألى الألى بمعنى اللاتي اسم موصول الألى الألى بمعنى اللاتي جُردن عن حسن وعن إحسان هذه الفاتنات في الدنيا جُردن عن حسن الحسن العالي وعن الإحسان فالغالب على من تتعلق بهن يعني قلوب الشهوانيين الغالب عليهن أن يكن يعني غير تقيات وغير صالحات كما سيفصل ذلك

**القارئ:**

**يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعذَّبِ فِي الأُلَى جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ**

**لَا تَسْبيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّاءُ الدَوِيُّ تَبُوءُ بِالخُسْرَانِ**

**الشيخ:** لا تسبين قلبك وتخرجك عن طورك هذه الفاتنة لا تسبينَّك صورة من تحتها الداء الدوي الداء العظيم الفتاك الداء الدوي أيش قالوا على الدوي؟ تعبير عن فظاعتها داء فظيع فيه شيء؟

**القارئ:** لا ما فيه شيء

**الشيخ**: ما عندكم شيء أنتم يا...؟ شيخ عبد الله ما فيه شيء؟

**الطالب**: [...]

**الشيخ**: لَا تَسْبيَنَّكَ صُورَةٌ

**القارئ:**

**لَا تَسْبيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّاءُ الدَوِيُّ تَبُوءُ بِالخُسْرَانِ**

**الشيخ:** نعم لا تسبي قلبك وتفتنك وتشغلك عن طلب ما هو خير منها وأفضل مما أعد الله لأوليائه فتبوء بالخسران نعم أعد لا تسبينك صورة من تحتها

**القارئ:**

**لَا تَسْبيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّاءُ الدَوِيُّ تَبُوءُ بِالخُسْرَانِ**

**قَبُحَتْ خَلائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا شَيْطَانَةٌ فِي صَورَةِ الإِنْسَانِ**

**الشيخ:** هذا كله هذا البيت وما بعده كله وصف للنساء التي يفتن الجاهلين من المتبرجات متبرجات وفاتنات وفاسقات أما المؤمنات الصالحات فلا يدخلن في هذا كما سيحترز بالمحافظات الحافظات للغيب كما سيأتي كل ما من هذا البيت وما بعده كله وصف للنساء التي يتعلق أكثر الفساق بهن وهن النساء المتبرجات المتهتكات غير التقيات وغير العفيفات بل هن فاسقات أعد أعد الأبيات

**القارئ:**

**لَا تَسْبيَنَّكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّاءُ الدَوِيُّ تَبُوءُ بِالخُسْرَانِ**

**قَبُحَتْ خَلائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا شَيْطَانَةٌ فِي صَورَةِ الإِنْسَانِ**

**الشيخ:** هذا تماما ينطبق على هؤلاء على كثير ممن يتعلق بهن الفسقة فاسقات سيئات الأخلاق غير تقيات وغير عفيفات

**القارئ:**

**تَنْقادُ لِلأَنْذالِ وَالأرْذَالُ هُمْ أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الإِحْسَانِ**

**مَا ثَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَانِ**

**الشيخ:** أبدا هذا توصيف للفاسقات من النساء الفاتنات المفتونات يعني مثِّل لذلك بالمغنيات والممثلات هاه لا تبعد لا تحتاج مثل لذلك بالمغنيات والممثلات اللاتي يستغلهن الفسقة المجرمون في المسلسلات وفي البرامج العفنة الخبيثة

**طالب**: أحسن الله إليك في القاموس: وطعامٌ داوٍ ومدوٍّ كثير والمدوي أيضا السحاب المرعد

**الشيخ**: لا مدوي هذا صوت لكن الدوي هذا كأنه ما جاب الدوي الداء الدوي

**الطالب**: وما بها دويٌّ أي أحد

**الشيخ**: نعم إلى آخره

**القارئ:**

**مَا ثَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَانِ**

**وَجَمالُهَا زُوْرٌ وَمصْنُوعٌ فَإْنْ تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا العَيْنَانِ**

**الشيخ:** هذا تماما كأنه يصف الواقع الذي يعرفه الناس الآن جمالها مصنوع ما هو طبيعي لا بالأصباغ والتلوينات ووسائل التجميل المختلفة وجمالها زور ما هو بحقيقي وجمالها أعد

**القارئ:**

**وَجَمالُهَا زُوْرٌ وَمصْنُوعٌ فَإْنْ تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا العَيْنَانِ**

**الشيخ:** كأنه يصف الواقع الآن المعروف الذي يعرفه الناس هذه النسوة اللاتي يتصنعن ليفتن الرجال سواء من يعني على انفراد أو مع اختلاط مقبوح يعني جمالها مصنوع ليس خلْقيا أو طبيعيا فإذا تركت هذه الوسائل والأصباغ لم تطمح لها العينان يذهب جمالها الذي تفتن به الفسقة نعم فإن تركته نعم لم تطمح لها العينان بعده

**القارئ:**

**طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا بِوَفَاءِ حَقِّ البَعْلِ قَطُّ يَدَانِ**

**إِنْ قَصَّرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً قَالَتْ وَهَلْ أَوْليْتَ مِنْ إِحْسَانِ**

**أَوْ رَامَ تَقْويِمًا لَهَا اِسْتَعْصَتْ وَلَمْ تَقْبَلْ سِوَى التَّعْويِجُ وَالنُّقْصَانِ**

**الشيخ:** الله المستعان

**القارئ:**

**أَفْكارُهَا فِي المَكْرِ وَالكَيْدِ الَّذِي قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ**

**الشيخ:** كأنه اقتبس هذا من قوله تعالى عن قول العزيز للنسوة: {إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} [يوسف:28] نعم أفكارها

**القارئ:**

**أَفْكارُهَا فِي المَكْرِ وَالكَيْدِ الَّذِي قَدْ حَازَ فِيهِ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ**

**الشيخ:** حار

**القارئ: قَدْ حَازَ فِيهِ فِكْرَةُ الإِنْسَانِ**

**الشيخ**: نعم

**القارئ:**

**فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقيقٌ تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ**

**نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأثْمَانِ**

**الشيخ:** الآن انتقل إلى تشبيه هذه التي جمالها زور ومصنوع شبهها بالنقد الذي عليه مسحة من الفضة وهو نيكل ليس بفضة فهو يخدع من يراه يحسبه فضة يحسب هذا النقد فضة والحقيقة أنه ليس بفضة ما هو إلا هذا التمويه الذي فوق النقد أعد البيت

**القارئ:**

**فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقيقٌ تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ**

**نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأثْمَانِ**

**فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ العُمْيِانِ**

**الشيخ:** أهل البصائر يدركون أهل الصيارفة المتخصصون يدركون النقد المزيف والمغشوش ويميزون بينه وبين الجيد الرصين الذي يعني هو فضة خالصة أو ذهب خالص يميزون بينه وبين المموهات النقد المغشوش فأهل البصائر كذلك يميزون بين النساء الصالحات الطيبات الطاهرات وبين أولئك النسوة المقبوحات الفاسقات

**القارئ:**

**فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ العُمْيِانِ**

**أَمَّا جَميِلاتُ الوجُوهِ فَخَائِنَا تُ بُعُولِهِنَّ وَهُنَّ لِلأخْدَانِ**

**الشيخ:** يعني هذا شأن هذه النسوة جميلات الوجوه التي يعرضن مفاتنهن للناس فهن إن كان لهن أزواج فهن خائنات لأزواجهن هذا توصيف صنف من النساء ليس وصفا لكل النساء فالنساء صنفان صالحات قانتات طيبات حافظات وصنف فاسقات فاجرات أما جميلات الوجوه

**القارئ:** أحسن الله إليك قال في المعجم الوسيط: وداء دوي أي شديد

**الشيخ:** دوي شديد؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** زين الوسيط؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** زين داء شديد جيد هذا مناسب للسياق سياق الكلام

**القارئ:**

**أَمَّا جَميِلاتُ الوجُوهِ فَخَائِنَا تُ بُعُولِهِنَّ وَهُنَّ لِلأخْدَانِ**

**الشيخ:** طبق هذا أبدا طبق هذا التوصيف على الممثلات والمغنيات

**القارئ:**

**وَالحافِظَاتُ الغَيْبَ مِنْهُنَّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النِّسْوانِ**

**الشيخ:** هذه قلة في النساء الحافظات الغيب الصالحات القانتات هذه قلة في النساء نعم أعد البيت

**القارئ:**

**وَالحافِظَاتُ الغَيْبَ مِنْهُنَّ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النِّسْوانِ**

**فَانْظُرْ مَصارِعَ مَنْ يَليِكَ وَمَنَ خَلَا مِنْ قَبْلُ مِنْ شِيبٍ وَمِنْ شُبَّانِ**

**الشيخ:** مصارع الذين أغرتهم الشهوات وأغرتهم الفاتنات انظر إلى مصارعهم وماذا آل إليه أمرهم آلوا إلى الندامة والحسرة والخيبة

**القارئ:**

**وَارغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبيِعَ العَالِيَ الْـ ـبَاقِي بِذَا الأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِ**

**الشيخ:** جاءت النصائح الآن الآن انتقل إلى النصيحة اربأ بنفسك أن تؤثر الدنيا على الآخرة وأن تؤثر هذا النوع من النساء وأن تطمح إلى ذلك الحسن العاجل في هذه الدنيا وتؤثر ذلك على المطلب الأعلى فاربأ أعد فاربأ بعقلك

**القارئ:**

**وَارغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبيِعَ العَالِيَ الْـ ـبَاقِي بِذَا الأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر هذا عام في شأن النساء وفي غيرهن من متاع الدنيا ولذاتها لا تؤثر متاع الدنيا وشهواتها وحظوظها على الحظ الباقي فالدنيا بكل ما فيها فانية والآخرة هي الباقية {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} [الأعلى:14،15]

**القارئ:**

**إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خَوْدٌ مِثْلُ مَا تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا الآنِ**

**الشيخ:** كأن الخود نوع من النساء الحسناوات اللاتي تطمح إليهن الأنظار إن كان قد أعياك خود نعم إن كان قد أعياك

**القارئ:**

**إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خَوْدٌ مِثْلُ مَا تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا الآنِ**

**الشيخ:** إن كان لم تحصل إلى مطلوبك من النساء الحسناوات واللاتي تطمح إليهن الأنظار وتطلبهن النفوس وتميل إليهن فاطلب إلى الرحمن اخطب الآن تقدم تقدم نعم فاطلب إلى الرحمن أو من الرحمن

**القارئ:**

**فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَوْدًا ثُمَّ قَدِّ مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ**

**الشيخ:** الآن جاءت الدعوة إلى طلب المطلب الأعلى

فَاطلُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَوْدًا ثُمَّ قَدِّ مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

فأنت الآن قادر على أن تقدم مهر الحور العين ومهورهن الإيمان والتقوى والعمل الصالح والعفة والطهر فالجزاء من جنس العمل من عف في الدنيا وصبر وترك ما حرم الله عليه من المتاع والاستمتاع عوضه الله في الجنة ما هو خير منه نعم فاطلب من الرحمن خودا وقدم مهرها

**القارئ:**

**إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خَوْدٌ مِثْلُ مَا تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا الآنِ**

**فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَوْدًا ثُمَّ قَدِّ مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ**

**ذَاكَ النِّكاحُ عَليْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإيْمانِ**

**وَاللهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلى الدُّنْيَا لِلذَّ ةِ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الفَانِي**

**الشيخ:** جاء التزهيد العام في الدنيا الآن انتقل إلى التزهيد العام في متاع الدنيا ولذاتها وشهواتها يقول أنت لم تخرج إلى الدنيا يعني لم تُخلق وتخرج إلى الدنيا من أجل التمتع بلذاتها من المآكل والمشارب والمناكح وغير ذلك لم تخرج أنت خرجت إليها لتعمل الصالحات وتعبد ربك {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:56] أعد البيتين نعم

**القارئ:**

**فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَوْدًا ثُمَّ قَدِّ مْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ**

**ذَاكَ النِّكاحُ عَليْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإيْمانِ**

**وَاللهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلى الدُّنْيَا لِلذَّ ةِ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الفَانِي**

**لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَي تُعِدَّ الزَّادَ لِلـ أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الخُسْرَانِ**

**أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ**

**الشيخ:** أعد ألهاك

**القارئ:**

**أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ**

**الشيخ:** كلها فاتت فرطت في الأعمال الصالحة وفاتك الذي ألهاك كلها فاتت ضاع عليك الأمران هذا بيت بليغ عجيب نعم أعد البيت

**القارئ:**

**أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ**

**الشيخ:** جمع الزاد للآخرة يعني أهملت جمع الزاد الذي هو مطلوب منك {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} [البقرة:197] أهملت جمع الزاد حتى فات حتى فات إمكان جمع الزاد حتى فات وفاتك الأمر الذي ألهاك

**القارئ:**

**أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ:**

**وَاللهِ لَوْ أَنَّ القُلوْبَ سَلِيمَةٌ لَتَقَطَّعَتْ أَسَفًا مِنَ الحِرْمَانِ**

**الشيخ:** نعم لو أن القلوب سليمة من غلبة الهوى والشهوات لتقطعت أسفا من الحرمان مما يفوتها من الخير والعمل الصالح

**القارئ:**

**وَاللهِ لَوْ أَنَّ القُلوْبَ سَلِيمَةٌ لَتَقَطَّعَتْ أَسَفًا مِنَ الحِرْمَانِ**

**لَكِنَّها سَكْرَى بِحُبِّ حَيَاتِهَا الدُّ نِيَا وَسَوْفَ تَفيقُ بَعْدَ زَمانِ**

**الشيخ:** الله أكبر المولع بالدنيا المتعلق قلبه فيها المشغول بها المفرط في ما به سعادته هذا كالسكران وسوف يفيق إذا فات الفوت وهذا أوله عند الموت

**القارئ: قال رحمه الله تعالى: فصل**

**الشيخ**: حسبك حسبك حسبك

**طالب**: أحسن الله إليك في القاموس: الخَوْد الحسنة الخَلْق الشابة أو الناعمة

**الشيخ**: واضح من السياق

**الطالب**: جمع خودات وخُود

**الشيخ**: خودات جمع مؤنث سالم وخود جمع تكسير جمع تكسير يقول الخودة؟

**الطالب**: الحسنة الخلق

**الشيخ**: يقول أيش الخودة؟

**الطالب**: الخود

**الشيخ**: الخود بس

**الطالب**: الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة جمع خودات وخود

**الشيخ**: الله المستعان الله المستعان لا إله إلا الله

**طالب آخر**: شيخنا أحسن الله إليك [...]

**الشيخ**: منازلك الأولى وفيها المخيم في الميمية لا إله إلا الله اقرأ شرح الشيخ وإن كان في الحقيقة يعني عبر عنه تعبيرا إجماليا مختصرا وإلا الأبيات الأولى تحتاج إلى تحليل

**القارئ: قال الشارح رحمه الله تعالى: في هذا الفصل والذي بعده تظهر عبقرية المؤلف وترق حواشي شعره وهو يصف عرائس الجنة وخرائدها الحسان وصفا يزري بكل ما قيل من غزل ونسيب ويكثر في كلامه هنا التورية**

**الشيخ:** التورية يعني الاستعارات اعتبار هذا من التورية فيه يعني كأنه ما هو ظاهر كأنه من باب التشبيه والاستعارة أقرب

**القارئ: وهو أراد معان بعيدة غير التي تعطيها ظواهر الألفاظ فهو ينادي هذا الذي يهيم في أودية الجمال وينشد وصل ربات الحجال وبينه وبينهن حواجز يعقنه عن الوصال فيظل يسعى بين صفاء يرجوه وحسرة تلوعه وينشد بلوغ المنى بقرب وصالها ولكن خوفه من العواذل والرقباء يمنعه من قربانها فيظل يقاسي ألم الحرمان ويرى يوم الوصل منه غير دان فهو يطلب التمتع بمحبوبه خاليا به وينشد شفيعا إليه يقربه منه فيظل قلبه متقدا بنار الغرام مشبوبا بلواذع الهجر والحرمان**

**طالب:** قوله: يبغي شفيع قران أليس المراد قران بعد قران التكرار؟

**الشيخ:** شفيعا يحقق له القران بمحبوبه كأنه شفيعا يشفع له بما يحقق له القران بمحبوبه كأن هذا هو لعله كذا

**القارئ: وهذه مناسكه على مدى الأيام لا ينقضي ما بقلبه من وجد وهيام ولكن الأكياس الفطناء من الأنام لم يتعلقوا من هذه الدنيا بحسن زائف ولا بجمال زائل بل جردوا من ذلك قلوبهم ورنُّوا بأبصار بصائرهم**

**الشيخ:** ورنَوا

**القارئ: ورنَوا بأبصار بصائرهم إلى الغايات البعيدة فحثوا إليها ركائب العزائم وامتطوا صهوات الهمم وجدّوا في بلوغ هاتيك المنازل التي هي المنازل الأولى والأوطان الأصلية التي كانوا يسكنونها وهم في صلب أبيهم آدم قبل أن يرتكب الخطيئة ويهبط الى الأرض وقد رُفعت لهم في سيرهم أعلام الوصال فقربت منهم بعيد الآمال وشحذت منهم الهمم فلم يشعروا في سيرهم بسأم ولا كَلال على حين باء الكسلان بالخيبة والحرمان.**

**وقال رحمه الله تعالى: وتراءت لهؤلاء الجادين المثمرين على بعد**

**الشيخ:** المشمرين

**القارئ**: هنا بالثاء

**الشيخ**: لا بالثاء؟

**القارئ**: إي نعم

**الشيخ**: لا المشمرين يقول أيش؟

**القارئ: وتراءت لهؤلاء الجادين المشمرين على بعد خياما عالية قد أشرق منها النور وسطع الضياء فقصدوا نحو تلك الخيام فأبصروا فيهن نساء كأنهن البدور ليلة التمام من كل قاصرة طرفها على محبوبها فلا تتحول عنه إلى غيره من سائر الأنام قال تعالى: {فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ ولا جَانٌّ} [الرحمن:56] وقال: {وعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ} [الصافات:48،49] وقد اتفق المفسرون كلهم على أن معنى قاصرات الطرف أنهن حبسن أطرافهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم لحسنهم**

**الشيخ:** أطرافهن عجيب جمع طرف الأطراف كأنه الأطراف جمع طرَف لكن

**القارئ: فلا يطمحن إلى غيرهم لحسنهم عندهن فالطرف هنا طرف النساء لا طرف الرجال وقيل قصرن طرف أزواجهن عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن وهذا الوجه صحيح من جهة المعنى وأما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة إلى الفاعل وأصله قاصر طرفهن أي ليس بطامح متعد فالوجه الأول هو المألوف من وضع الخطاب وهو ظاهر الآيات الكريمة فلا يجوز أن يُعدل عنه**

**الشيخ:** هذا كله تعبير عن الأبيات

**القارئ: وإن كان هو قد يدل بالإشارة على المعنى الثاني فإن قصر المرأة طرفها على زوجها من شأنه أن يحمله على قصر طرفه عليها هذا وقد ورد في وصفهن كذلك قوله تعالى: {حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ} وفرق بين القاصرات والمقصورات فإن شأن التي قصرت طرفها على زوجها أعظم ممن قصرها أي حبسها غيرها فهما إذن نوعان من النساء النوع الأول للمقربين لأنهن ذكرن في وصف الجنتين الفضليين. وأما الثاني فهو لأصحاب اليمين لأنهن ذكرن في وصف الجنتين اللتين من دون الأوليين واللّه أعلم.**

**وقال رحمه الله تعالى: بعد أن رغَّب المؤلف في عرائس الجنان اللاتي كمل حسنهن وخلائقهن أخذ يحذر من الانخداع بنساء الدنيا اللاتي تجردن من كل مزية فلا حسن في الخلقة ولا إحسان في العمل فهو يوصي صاحب الطرف الطموح المعذب الذي ينطلق وراء كل غانية هيفاء أن لا تخدعه صورة ظاهرة من تختها الداء العياء فيرجع بكل خسارة وشقاء وكيف ينخدع بامرأة قبحت منها الخلائق فلا أمانة ولا وفاء ولا صبر ولا رضى ولا طاعة ولا تواضع وقبحت منها الفعال بل هي شيطانة في صورة إنسان تخضع وتنقاد لمن يهواها من الأنذال والأرذال لأنهم هم أشبه بها وأقرب إلى طباعها دون أهل الخير والفضل فإنها لا تريدهم ولا ترغب فيهم لعدم المشاكلة بينهم وبينها وهي خالية من كل ما يدفعها**

**الشيخ:** ولهذا الفاسقات لا يرغبن في الصالحين لا يرغبن إلا كما قال الله: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ} [النور:26]

**القارئ: وهي خالية من كل ما يدفعها إلى الخير ويحجزها عن الشر فلا دين ولا عقل ولا خلق ولا خوف من اللّه عز وجل وجمالها ليس بالخلقة والطبيعة ولكنه جمال مزور مصنوع من الأصباغ والألوان حتى أنها إذا تركت التزين والتجمل زهدت فيها العيون وخلت من كل ما يثير الرغبة فيها وهي مطبوعة على الغدر ونكران العشير وعدم الحفاظ عليه والوفاء بحقه حتى أنه لو أحسن إليها الدهر كله ثم رأت منه شيئا لا يعجبها ولو مرة واحدة قالت له: ما رأيت منك خيرا قط.**

**الشيخ:** يشير ابن القيم والشارح إلى ما جاء في الحديث: (يَكْفُرْنَ الإِحْسَانْ) وشرحه الرسول قال ما معناه أنه (يُحسِنُ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ فَإِذَا رَأَتْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) تجحد جميله لزلة أو لتقصير عارض فهذا كفر الإحسان

**القارئ: وهي مخلوقة من ضلع أعوج فإن أراد إصلاحها وتقويمها امتنعت عليه وأبت ألا أن تظل على عوجها ونقصها وهي لا تعمل فكرها إلا في المكر السيئ والكيد الدنيء الذي يعيا الرجل به فهي كما قال تعالى: {إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} فجمالها قشرة رقيقة تحتها من العيوب والقبائح ما شاء اللّه فهو يشبه نقدا رديئا قدموه بالفضة أو الذهب ليُظن أنه منهما ولكن النقاد الصيارفة لا يروج عليهم هذا البهرج وإن كان ينطلي على كثير من الناس.**

**وقال رحمه الله تعالى: أما من رُزقت منهن حظا من جمال الوجه ورشاقة القد وسحر العيون فقد غرها جمالها فراحت تبيعه في سوق الدعارة والفتون فسرعان ما تقع في أحابيل المعجبين بها فتتخذ منهم أخدانا تبيح لهم من نفسها ما حرم الله فتهدر شرفها وتخون بعلها وتغضب ربها وتعيش مطية للشيطان والقانتات الصالحات الحافظات للغيب منهن اللاتي يرعين أزواجهن في غيبتهم فلا يتعرضن لأحد بفتنة ولا يأذنَّ لأحد أن يطأ فراشهن ولا أن يدخل عليهن فإنهن في غاية الندرة والقلة وإن شئت أن تعرف مكايد هؤلاء النساء وما وقع بسببهن في الدنيا من شر وبلاء فاعتبر بمصارع من حولك وانظر في مصائر من خلا قبلك من الشيب والشبان والكبار والصغار.**

**وإذا كنت ذا عقل سليم وإدراك كامل فكيف يليق بك أن تبيع العالي بالسافل وأن تستبدل العاجل الفاني بالذي هو خير وأبقى وأهنأ وأصفى إن ذلك لا يقدم عليه إلا ذو عقل مدخول وبصيرة مغلولة وإيمان مهزول وإن كنت لا تزال عزبا لم تنكح النساء ولم تجد من ترغب فيها من ذوات الجمال والعفة والدين والخلق فما عليك إلا أن تصبر عنهن بقية عمرك وأن تيمم وجهك شطر الخرد الغيد من عرائس الجنان فتخطب لنفسك واحدة منهن من ربك الرحمن ثم تقدم لها مهرها من الإيمان والتقى ما دمت ذا قدرة وإمكان فذلك النكاح أيسر وأخف كلفة من خطبة واحدة من نساء هذا الزمان ولا سيما على من له نسب بالعلم والإيمان.**

**واعلم أنك لم تخرج إلى هذه الدنيا لتتخذها دار قرار وتعكف على لذاتها العاجلة وحطامها الهزيل الفاني وإنما خرجت للابتلاء والامتحان لكي تكسب لنفسك زادا يؤهلك لبلوغ دار القرار ولكنك بدلا من أن تشتغل بما خلقت له وقفت عند شهواتك الدنيا وأذهبت طيباتك في هذه الحياة ولم تتخذ الزاد لآخرتك حتى فات العمر وذهبت الفرصة وحتى فاتك الذي ألهاك عن الاستعداد لأخراك فواللّه لو أن القلوب سليمة غير معلولة لتقطعت حسرات على ما مر من أيام قضتها في التفريط والغفلات والجري وراء الأوهام والخيالات ولكنها ثملة بحب ما ترتع فيه من شهوات وسوف تصحو من سكرتها بعد حين ولكن هيهات أن ينفعها ذلك هيهات.**

**الشيخ:** رحمه الله وجزاه الله خيرا رحمه الله رحمهما الله جميعا لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله عندك شيء يا شيخ عبد الله؟

**طالب**: في القاموس: فالطرْف العين لا يُجمع لأنه في الأصل مصدر

**الشيخ**: الطرْف العين؟ {مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ} [الشورى:45] في القرآن

**الطالب**: أو اسم جامع للبصر لا يُثنى ولا يُجمع وقيل أطراف

**الشيخ**: وقيل هذا يعني ضعيف ما هو جمع ما هو بمعبر بالحقيقة أطراف

**الطالب**: جمع طرَف

**الشيخ**: إي طرَف طَرَف وأطراف أما طرْف كما قال الأشبه أنه لا يُجمع وبس نعم يا محمد

**الأسئلة:**

**السؤال1: أحسن الله إليكم يقول السائل: أبي يغتاب الناس كثيرا وأنا نصحته مرات لكنه أحيانا يغضب والسؤال في بعض الأحيان أكون في مكان في المنزل وهو في مكان آخر من المنزل وأسمعه يغتاب الناس فهل يجب أن أنكر عليه في كل مرة؟**

**الجواب:** لا إله إلا الله أنكر عليه تارة بالقول وتارة بالفعل ومن الفعل أن تقوم إذا شرع يغتاب ويتمادى فتقوم بطريقة لبقة أو تتشاغل مثلا كلم بالتلفون مثلا وإلا كأن إنسان يدعوك طيب طيب إن شاء الله حتى للتخلص من غضبه هداه الله.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: أحسن الله إليكم يقول السائل: شخص يعطي زكاة الفطر لأمه منذ سنوات فهل يجوز ذلك؟**

**الجواب:** لا لا يعطيها أمه يجب عليه أن ينفق عليها أمه يجب أن ينفق عليها ولا يصح أن يعطيها الزكاة لا زكاة الفطر ولا غيرها

**القارئ:** ويقول**: وإذا كان لا يجوز ماذا عليه في السنوات السابقة؟**

**الجواب:** يخرج بعدد السنوات السابقة الحمد لله إذا كان فعل هذا خمس سنوات يخرج خمسة أصوع.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يجوز القصر للمسافر مدة مكوثه في البلد الذي سافر له حتى يعود؟**

**الجواب:** لا إذا كان عزم على الإقامة أكثر من أربعة أيام فعليه أن يتم إذا كانت إقامته يوم يومين فله أن يقصر وهي مسألة خلاف لكن هذا هو الذي عليه أكثر أهل العلم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم من أراد الحج وعليه دين ووكل شخصا بهذا الدين فهل يحج؟**

**الجواب:** إذا كان صاحب دين يطالبه لا يحج حتى يقضي الدين أما إذا كان صاحب الدين يعني متسامح معه فالحمد لله يحج ويسدد بعده.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: أحسن الله إليكم يقول السائل: جاء التحذير من الجلوس مع العصاة والفسقة فماذا لو كان الفاسق قريب للإنسان؟**

**الجواب:** يجالسه في حدود في حدود ما يحصل به الخير للجميع ولا يتخذه جليسا ويجلس معه كثيرا بحيث أنه لكن خصوصا إذا كان لا يأمن تأثيره عليه أما إذا كان غير داعية إلى فسوقه فالأمر أوسع الخطر في أنه يجالسه وهو يزين لمجالسه ما هو عليه فمثل هذا يجب الحذر منه والتباعد.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما السبيل إلى الوصول إلى مرتبة الإحسان؟**

**الجواب:** ادع ربك أن يصلح الله قلبك وأن يمن عليك بتحقيق المراقبة الدعاء هو الباب لكل خير في الدنيا والآخرة ومع المجاهدة لتصفية القلب مما يصده ويلهيه من شهوات الدنيا يعني الإعراض عن كل ما يلهي القلب هذا من الوسائل التي تفضي به إلى مرتبة الإحسان بإذن الله وبتوفيقه.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: أحسن الله إليكم يقول السائل: رجل من أهل الخير لكنه يهجر بناته بسبب بعض المعاصي كعدم خدمتهم لوالدتهم ويشتمهم بسبب ذلك وهجرانه لبناته تسبب في انفلاتهم بل زاد فسادهم بسبب هجره الطويل الذي قد يصل إلى سنة؟**

**الجواب:** لا هذا غلط غلط منه يجب أن يسعى في إصلاحهم بغير هذه الطريقة يعني هو أراد خيرا ولكنه لم يحسن الطريق إلى تحقيقه يأمرهم وينهاهم ولا يهجرهم لأن هجره لهم يبعدهم منه يبعدهم منه وحينئذ يتعرضون لما يفسد حالهم فالمهم أن هذا الرجل غير مصيب في تصرفه فعليه أن يتوب وأن يسلك طريقا آخر للإصلاح.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: أحسن الله إليكم يقول السائل: إذا أصيب الرجل بحمى خفيفة هل هذا عذر لترك صلاة الجماعة؟**

**الجواب:** لا أراه عذرا إذا كان يشق عليه الخروج ويتعب بسبب الحالة العارضة هذه نعم أما إذا كان يعني يجد بعض السخونة وهو لا يشق عليه أن يخرج ويدل لذلك خروجه لمصالحه إذا كان يستطيع يخرج للسوق يخرج لقضاء حوائجه فلا تكون هذه الحال عذرا له في ترك الجماعة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم قول الرجل المسلم للهندوسي أني أحبك؟**

**الجواب:** لا حرام أن يقول له إني أحبك إلا إذا كان يريد يتودد له ليسلم يقول إني أحبك فأسلم لأن الإسلام هو الدين الحق وكذا وكذا إذا كان يتوسل بهذه الكلمة في الدعوة في دعوته للإسلام فنعم يجوز أما إذا كان يتودده لأمر من أمور الدنيا فلا يجوز وبس.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم تغيير فرش المسجد ونقل الأول إلى مسجد آخر؟**

**الجواب:** جائز إذا رأى القائمون على المسجد أن هذا من المصلحة وأن هذه فرشة قديمة ولا يرتاح فيها المصلون يستبدلونها بشيء نظيف وينقلون هذا لما يمكن أن يُستفاد منه.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: أحسن الله إليكم يقول السائل: تتساهل بعض مكاتب الاستقدام باستقدام الخدم غير المسلمين وإذا طُلب منهم خادم مسلم تعذروا بحجج ضعيفة فهل من كلمة توجهونها لهم؟**

**الجواب:** نعم نقول الواجب على من يتولى مثل هذه الخدمات أن يحرص على ما ينفع المسلمين من المستقدمين لأن استقدام المسلم فيه نفع لذلك المسلم فمن الغلط أن يؤثر الكفار على المسلمين وهذا ينشأ من ضعف الولاء والبراء فننصح أصحاب هذه المكاتب أن يتحروا استقدام المسلمين دون الكفار.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: أحسن الله إليكم يقول السائل: إذا أراد الشخص أن يخطب فتاة فهل ينظر إلى جمالها ثم دينها أم العكس؟**

**الجواب:** لا بأس أن ينظر إلى جمالها الذي يدعوه إلى نكاحها ولكن قبل ذلك يتحرى الصالحة الدينة بالسؤال عن حالها فإذا وُصفت له أنها دينة فيطلب النظر إليها حتى يكون ذلك معينا له على خطبتها أو على المضي في نكاحها.